معجم مصطلحات الصيدلة والعقاقير

في كتاب القانون لابن سينا

(القسم الحادي والثلاثون)(*)

د . وفاء تقي الدين

حَيُّ العَالَم **

حي العالم ١: ٣٨٧/ ٢: ٢٣، ٥٩، ٢٣٧، ٤١٥، ٤٤١، ٥٣١/ ٣: ١١٥، ١١٧.

أصل حي العالم ٢: ٥٣١

أطراف حي العالم ٢: ٣٢٩

(*) نُشرت الأقسام الثلاثون السابقة مجلة المجمع (مج٦٨: ص٧٤، ٤٢٨) و (مج ٦٩: ص ٣٤١، ٥٢٥) و (مج ٧٠: ص٧٥، ٣٠٣) و (مج ٧١: ص ٣٠٩، ٦٠٣) و (مج ٧٢: ص ١١٧، ٣٢٣، ٧٤٧) و (مج٧٣: ص ١١٧) و (مج ٧٥: ص ١٥٣) و (مج ٧٦: ص ١٣٥، ٦١١) و (مج ٧٧: ص٥٢٥) و (مج ٧٩: ص٧١، ٣٣٣، ٦٢٥، ٨٣٧) و (مج ٨٠: ١٦١، ٣٩١، ٦٢١، ٨٨٩) و (مج ٨١: ١٣٩، ٣٦١، ٦٤٣، ٨٧٣) و (مج٨٢: ١٣٥، ٣٢٧).

** كتاب ديسقوريدس ٣٤٢ (ايزوون الكبير)، ٣٤٣ (ايزوون الصغير)، والحاوي ٢٠: ٣٥٢/ ٢٢: ١٢٥، والمكي ٢: ١٠٤، ومفاتيح العلوم ١٧٣، ١٧٥، ومنهاج البيان ٩٦ب، وشرح أسماء العقار ١٩ (١٦٢)، والمختارات ٢: ٩٤، والجامع لمفردات الأدوية والأغذية ٢: ٤٣، ومفيد العلوم ٣٥، والشامل ٢١١، والمعتمد ١١٤، ومالايسع ١٩٥، وحديقة الأزهار ١١٨ (١٢٥) وتذكرة الأنطاكي ١: ١٢٩، ومعجم أسماء النبات ١٦٦ (٢، ٣، ٥، ١٠، ١٢)، ١٦٧ (١)، ومعجم الألفاظ الزراعية ٣٧١، ٤٧١، والمعجم الموحد (قسم النبات) ١٢٨، ١٤٩، ١٧٨، وصحاح المرعشلي ٢٤٧، وانظر مادة (سومقوطون).

عصارة حي العالم ١: ١٨٤/ ٢: ٣٧٤، ٤٠٨/ ٣: ٣٣، ٧٣، ٢٥٩، ٢٦٠

ماء حي العالم ٢: ٦٢٢/ ٣: ٣٠، ١٣٧

ورق حي العالم ١: ٣١١/ ٣: ٦١

لم يذكر ابن سينا حيَّ العالم مدخلاً في مفردات القانون، بل تكرر وروده في المعالجات والأدوية المركبة، وبيَّن في بعض المواضع أنه هو نفسه سومقوطون[١].

وصف ديسقوريدس في كتابه ثلاثة أنواع يطلق عليها اسم حي العالم فقال: «ايزوون الكبير ومعنى هذا الاسم الحي أبداً لأنه لايطرح ورقه في وقت من الأوقات وهو الذي تعارفه الناس فيما بينهم بحي العالم.. وهو نبات له قضبان طولها نحو من ذراع أو أكثر في غلظ الإبهام فيها شيء من رطوبة تدبق باليد وهي غضة.. وما كان من الورق في أسفل النبات فهو مستلق، وماكان في أعلاه فإنه قائم بعضه على بعض، ومنابته حافات[٥] القضبان كأنه شكل عين، وينبت في الجبال والمدائن، وقد ينبته الناس في منازلهم..» ثم قال ايزوون الصغير ينبت في الحيطان وبين الصخور، وفي السياجات والخنادق الظليلة وله قضبان صغار مخرجها من أصل مستدير واحد، وهي كثيرة مملوءة من ورق صغير مستدير طويل وفيه رطوبة تدبق باليد، حاد الأطراف، وله قضيب في الوسط طوله نحو من شبر، وعليه إكليل وزهر أصفر.. وقد يكون صنف ثالث من حي العالم.. ورقه إلى التسطيح ماهو شبيه بورق البقلة الحمقاء، وعليه زغب، وينبت هذا النبات بين الصخور..»

ثم نقلت المراجع معظم هذه المعلومات، فمن مؤلفيها من جعل حي العالم صنفين، ومنهم من جعلها ثلاثة أصناف، وذكر من أسمائه ايزوون باليونانية.

(١) انظر مثلاً القانون ١: ٣٨٧/ ٢: ٢٣٧، ٤٤١.

(٥) جمع الحافية، أي الماشية بلا نَعْلٍ أو خُفّ! / المجلة.

وبعجمية الأندلس أبيله رشتقة، وبالفارسية هميشك، وبالعربية أنبوب الراعي. وعامة المغرب تسميه زلايف الملوك.

فيظهر من استقراء ماقيل في هذا المصطلح أن القدماء كانوا يطلقون اسم حي العالم على نباتات من جنس Sedumوأخرى من جنس Sem-pervivum. وكلاهما من النباتات المعمرة التي لاتطرح ورقها، وأكثرها مما يزرع للتزيين.

حَيَاةُ الموتى *

حياة الموتى ١: ٤٤٠

في كتاب الأدوية المفردة من القانون تكلم ابن سينا على الشربين فكان مما قاله: «في قشر هذه الشجرة قبض. قال ديسقوريدس: للقطران قوة قابضة مخالفة للعفن تقبّض الأجساد الحية وتحفظ الأجساد الميتة ولذلك سماه قوم حياة الموتى..».

ونص ماجاء في كتاب ديسقوريدس عند كلامه على القطران: «وللقطران قوة أكالة مقطعة للأبدان الحية حافظة للأبدان الميتة، ولذلك سماه قوم حياة الميت..».

هذا الاسم إذًا يطلق على القطران المتخذ من شجر الشربين وهو مادة راتينجية تحصل من تقطير خشبه.

حيَّة **

حية ١: ٣٢٤، ٣٨٢/ ٣: ١٤٦، ٢٥١

* كتاب ديسقوريدس ٨٠ (قدريا)، ومنهاج البيان ٩٦ب، وتذكرة أولي الألباب ١: ١٢٩. وانظر (شربين) و (قطران).

** كتاب ديسقوريدس ١٣٣ (أخيذنا)، ١٣٤ (غيرس افاوس)، ١٣٤ (غيرس افاوس)؛ =

حية ميتة ٣: ١٣٤
حيّات سوداء ٣: ٣٩٧
الأسود السالخ ٣: ١٤٣، ١٤٦
أفعى، الأفاعي ١: ١٠٧/ ٢: ٢٠٢/ ٣: ١٤٣، ٢٨٥، ٣١٣
(أفاع) جبلية بيض ٣: ١٤٣
(الأفعى) البلوطية الخبيثة المعطشة ٣: ٣١٣
الأفاعي الرقش الضاربة إلى البياض ٣: ٣١٣
الأفاعي الرقم ٣: ٣١٣
أفعى ريفية ٣: ١٤٣
أفعى سبخية، أفاعي السباخ ٣: ١٤٣، ٣١٣
أفعى شطية، أفعى الشطوط ٣: ١٤٣، ٣١٣
الأفاعي الشقر الإناث ٣: ٣١٣
الأفاعي الشقر الذكران ٣: ٣١٣
ترياق الأفاعي ٣: ٢٤٣

= والحيوان ١: ٢٨/ ٤: ٤٣، ١١٢، ١١١٣، ١١٨، ١٢١، ١٢٨، ١٥٨، ٢١٣، ٢٢٦، ٢٦٨، ٣٠٤/ ٥: ٣٦٥ وغيرها كثير، والحاوي ٢٠: ٣٤٦، والملكي ٢: ١٣٦ (سلخ الحية)، ومفاتيح العلوم ١٧٦ (ترياق الأفاعي)، والصيدنة ٥٧ (أفعى)، ٢٣٢ (سلخ الحية)، ومنهاج البيان ٣٢أ (أفعى) ٩٦ب (حية)، ١٢٥ب (دهن الحيات)، ١٦٣ب (شحم الأفعى)، ٢٠٥ب (قرص الأفاعي)، ٢٤٨ب (مرارة الأفعى)، والمنتخب ٥٤ (أفعى)، والجامع لمفردات الأدوية والأغذية ١: ٤٦ (أفعى)، والمعتمد ١١٥، والشامل ٣٩ (أفعى)، وما لايسع الطبيب جهله ١٩٤، ٢٥٨ (دهن الحيات)، وتركيب مالايسع ٧٢أ(أقراص الزفاعي)، وحياة الحيوان ١: ٢٤ (أفعى) ٢٣٨ (حية)، والتذكرة ١: ٥٠ (أفعى) وقاموس الأطبا ٢: ٢٢٩، ومعجم الحيوان ١٣١، ١٩٥، ٢٣١، ومعجم الألفاظ الزراعية ٦٠٠، ومعجمات اللغة (ثعب، حيو، حيي، سود، فعو..).

جلدُ أسودَ سالخ ٢: ٤٨٢
جلدُ الأفعى محرقًا ١: ٢٨٦
دم الأسود السالخ ٣: ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦
دهن الحيات ٣: **٣٩٧**، ٤١٠
دواء الحيات ٣: **١٣٤**
الأدوية الأفعوية ٣: ١٤٣
الأدوية المتخذة بالحيات ٣: ١٤٣
الزيت الذي طبخت فيه الأفعى ٢: ٦٢١/ ٣: ١٤٣
سِلْخ الحية ١: ٣٢٤/ ٢: ١٥١، ١٥٢، ١٨٨، ٥٨٤
سلخ الحية الذكر ١: ٣٢٤
سلخ الحية الجنين ٢: ٥٨٤
شحم الأفعى ١: ٣٢٤
شحم الأفعى الطري ١: ٤٤١
شحم الحية ١: ٢٦٣
الشراب الذي تقع فيه الأفاعي ٣: ٢٣٧
شراب ماتت فيه الأفاعي ٢: ٣٢٠
شورباجة الأفاعي ٣: ١٤٣
شورباج لحوم الأفاعي ٣: ٢٨٤
أقراص الأفاعي، قرصة الأفاعي ٣: ١٤٣، ٢٨٣، ٣١٢، **٣١٣**، ٣١٤، ٣١٥
لحم الأفعى، لحم الأفاعي، لحوم الأفاعي ١: ٣٢٤، ٣٥٩/ ٣: ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ٢٣٦، ٢٤٤، ٢٧١، ٢٨٣، ٣١٠، ٣١٤، ٣١٥، ٤٣٨

لحوم الأفاعي مطبوخة ٢: ١٤٠
لحم الحية الانثى ١: ٣٢٤
ماءٌ طُبخ فيه سلخ الحية ٢: ١٥٢
مرارة الأفعى ٢: ١٤٠، ١٤٧، ٤٠١/ ٣: ٢٣٣، ٣١٤
مرقة الأفعى ٣: ١٤٣
مرق الحية، مرقة الحية ١: ٣٢٤
ملح الأفعى ٢: ٣٩٧/ ٣: ١٤٣، ٣٠٥

الحية من مفردات القانون تكلم عليها ابن سينا في فصل الحاء من كتاب الأدوية المفردة فقال: «الماهية: الحية أصناف كثيرة. ويستعمل لحمها مطبوخًا بالماء والملح والشبث، وقد يزاد عليه الزيت، وهو في قوة لحمها، ويستعمل سلخها، ونحن نذكر أصناف الحيات في الكتاب الرابع[1]. الاختيار: أجود لحمه وأجود سلخه سلخ الذكر.. لحمها ومرقتها بعد إسقاط طرفيها يمنع الخنازير، مرقة الحية ولحمه المذكور يقوي البصر.. الخ» وفي أثناء على أقراص الأفاعي قال[2]: «والأفاعي هي الحيات المفرطحة الرؤوس المستعرضتها خصوصًا عند قرب الرقبة الدقاق رقابها جدًا البتر أذنابها الفحاحة الكشاشة» فميزها بذلك من سائر الحيات.

أصناف كثيرة جدًا يشملها هذا الاسم، وقد جمعتُ ماورد منها عقّارًا في هذا المدخل، وأهملت أصنافًا أخرى ذكرت في القانون أثناء الكلام على مقاومة السموم وكيفية علاج من لسعته الأفاعي. وتختلف صفات الحيات

(١) أي عند كلامه على السموم في القانون ٣: ٢٤٣ ومابعدها. وذكر في هذا الموضع من أصناف الحيات: «الأفاعي والبازقة للدم من المسام مثل اموريوس وبسطيس، والحية المعطّشة، والقفّازة، والطفّارة، والبلوطية، والجاورسية، والمسماة بسيسطالي، والرقشاء، والمعفّنة.. وغيرها كثير.

(٢) القانون ٣: ٣١٣.

وتسمياتها في المراجع القديمة، لكن اسم الأفعى لايطلق إلا على ماكان سام خبيثًا، حتى إنه يقال تفعّى الرجل إذا صار كالأفعى في الشر وسوء الخلق[1]. والأسود ماعظم من الحيات. وفي القاموس «السالخ.. اسم الأسود من الحيات، من السَّلْخ وهو الجلد لأنه يخلعه كل عام. يقال: سَلَخت الحية تَسْلَخ سلخًا..

الاسم العلمي للحية هو Ophis والأفعى Vipera

جاء في تاج العروس «الحيَّة معروفة. قال الجوهري: يكون للذكر والأنثى. وإنما دخلته التاء لأنه واحد من جنس مثل بطة ودجاجة... واشتقاقه من الحياة في قول بعضهم.. كأنه سمي حية لطول حياته. جمعه حيات وحيوات..» ونبه مؤلف القاموس على أنه لايقال للأنثى سالخة. وقالوا في الأفعى إنها الأنثى من الحيات، والذكر أفعوان وكنية الأفعوان أبو حيان وأبو يحيى لأنه يعيش ألف سنة!

حيوان *

الحيوانات	٢: ٥٤٠/ ٣: ١٥٣
بعر الحيوان	١: **٢٧٩**
بول الخصيّ من كل شيء	١: ٢٧٩
بول الدواب	١: ١٤٦
الثديان (من الحيوان المأكول)	١: ٤٤٥
جلود بعض حيوانات البحر	٢: ٥٢٢
جلود حيوان البر	٢: ٥٢٢

(١) أساس البلاغة وتاج العروس (فعو).

*كامل الصناعة الطبية أو الملكي ٢: ١٣٦ (في منافع أعضاء الحيوان)، ومنهاج البيان ٢٣١ب (لحم السباع، لحم الخصي من الحيوان)، والمختارات ١: ٢٣٧ (في قوة أعضاء الحيوان)؛ ومفيد العلوم ٤٥ (دابة)، ٩٧ (عَرَق الدابة)، ومعجمات اللغة (حيي، دبب، سبع، وحش..).

خرء الحيوانات ٣: ٢٨٩
خصية حيوان البحر ١: ٢٨١ وانظر (جندبادستر)
دماء الحيوان الحارة المزاج ٢: ١٤١
دماغ الحيوانات ٢: ٥٤٢
زبل الراعية ١: ٣٠٨
شحوم السباع ٢: ٩٠/ ٣: ١٣٥، ١٤٣
عَرَق الدواب ٣: **٢٣٤**
لحوم الحيوانات العصبية والصلبة اللحم ٢: ٣٥٧
لحوم ذوات الأربع الكبار ٢: ٨٣
لحوم السباع ١: ٣٥٨، ٣٥٩
لحوم السباع وذوات المخاليب ١: ٣٦٠
لحم كل ذي حفّ ٢: ٤٥٣
لحم الوحش، لحوم الوحش ١: ٣٥٨/ ٢: ١٠٤، ٤٧٠
لحم مايغلظ من الوحش ٢: ٥٠٠
مخاخ الحيوانات ٢: ٥٤٢
مرارة الأنثى (من الحيوان) ١: ٣٦٥
مرارة الذكر (من الحيوان) ١: ٣٦٥
مرارات ذوات الأربع ١: ٣٦٥، ٣٦٦
مرارات الصيد ١: ٣٦٥
مرارات الماشية ١: ٣٦٥
مرق الحيوان (الوحشي) ٢: ١٠٦

العقاقير الحيوانية قسم هام من أقسام العقاقير المفردة التي كان الأطباء القدامى يداوون بها تلي العقاقير النباتية في كثرتها، وكان أولئك الأطباء يرون أن لكل صنف من أصناف الحيوان خصائص علاجية مميزة، ومجموعات الحيوان

خصائص تجمعها كالحيوانات الوحشية والأهلية، والذكور والإناث، والحيوانات الفتيّة والهرمة، والخصيّة وغيرها.. الخ. ثم إن لكل من أجزاء الحيوان وأعضائه ومنتجاته فوائد خاصة. فاللحوم بأصنافها والجلود والعظام والنفايات.. الخ كلها مما يستفاد منه طبيًا. وقد جمعت في هذا المدخل مايتعلق بالحيوان مماوجدت أنه لايندرج تحت اسم آخر اتخذه ابن سينا مدخلاً في مفردات القانون، أو أنّ ضمّه إلى شكله هنا أفضل. من ذلك مثلاً ماجاء مضافًا إلى الدواب جمع دابة وهي في اللغة اسم ما دبّ من الحيوان لكن هذا الاسم غلب على مايركب من الدواب وهو يقع على المذكر والمؤنث. ونبه ابن الحشاء في مفيد العلوم حيث شرح ألفاظ المنصوري للرازي على أن المعنى الثاني هو المقصودفي كتب الطب فقال: «دابة: يقال بالعموم على كل ما يدبّ، وتختص به الخيل والبغال والحمير تخصيصًا عربيًا. وهو المراد هنا» ومنه ما أضيف إلى السباع جمع سَبُع بضم الباء وقال بعضهم بفتحها وبسكونها، وهو المفترس من الحيوان مثل الأسد والذئب والنمر والفهد... ومنه ما أضيف إلى الماشية وجمعها المواشي اسم يقع على الإبل والبقر والغنم قال ابن الأثير وأكثر مايستعمل في الغنم.

الحيوان مصدر كالحياة، والحَيوان اسم يقع على كل شيء حي.. وكل ذي روح حيوان، والجمع والواحد فيه سواء، واختلف في اشتقاقه. فجاء في لسان العرب «الحيوان جنس الحي وأصله حيَيان فقلبت الياء التي هي لام واوًا استكراهًا لتوالي الياءين لتختلف الحركات. هذا مذهب الخليل وسيبويه، وذهب أبو عثمان إلى أن الحيوان غير مبدل الواو، وأن الواو فيه أصل، وإن لم يكن منه فعل.. كذلك الحيوان عنده مصدر لم يشتق منه فعل. قال أبو علي: هذا غير مرضي من أبي عثمان.. الخ....

باب الخاء

خاتم *

دواء خاتم، أدوية خاتمة ١: ٢٣٢، ٢٣٥/ ٢: ٤٩٨/ ٣: ١٤٩، **١٥٣**، ١٥٤، ١٦٠

الختم (من أفعال الأدوية) ١: ٢٣٢، ٣٧٧/ ٢: ٤٩٧/ ٣: ١٥٤، ١٦٠

(دواءٌ) يختم ١: ٢١٨، ٢٤٠، ٣٢٨/ ٢: ٤٩٩/ ٣: ١٤٨، ١٤٩.

حين صنف ابن سينا الأدوية المفردة بحسب أفعالها عدَّ منها الدواء الخاتم. وحدَّه بقوله: «هو الدواء المجفِّف، الذي يجفف سطح الجراحة حتى يصير خشكريشة[1] عليه، تُكنُّه من الآفات إلى أن ينبت الجلد الطبيعي. وهو كل دواء معتدل في الفاعلتين[2] مجفِّف بلا لذع.»

وبهذا المعنى نفسه يستعمل اصطلاح (دواء خاتم) في كتب الطب عادة. ولاحظ ابن الكتبي أن بعض الأطباء لايفرقون بين اصطلاحات (المُدمل، والملحم، والخاتم). وأن آخرين ميزوا بعضها من بعض. وابن سينا ممن ميزها وبيَّن حدَّ كل منها على تقارب معانيها.

واشتقاق الخاتم لغةً هو من الختم ومعناه التغطية على الشيء والاستيثاق من

---

* ما لايسع الطبيب جهله ١١، ولسان العرب وتاج العروس وغيرها (ختم).

(١) الخشكريشة هي تلك القشرة التي تتكون على سطح الحروق والجراحات قبيل تمام برئها.

(٢) في القانون المطبوع ببولاق «الفاعلَيْن» والصواب الذي أثبته من طبعة رومة والمراد بالفاعلتين الحرارة والبرودة.

أن لا يدخله شيء، كما جاء في لسان العرب.

خاصيّة*

خاصية، خواص، خاصيات ١: ٩٦، ٩٧، ١١٨، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤،
بالخاصية، بخاصية (للدواء) ٢٥٩، ٢٦١، ٢٧٥، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٧،
٢٩٩، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٤٣، ٣٤٦، ٣٤٨،
٣٥١، ٣٧٩، ٣٨٢، ٣٩١، ٤٠٦، ٤٠٧،
٤١١، ٤١٧، ٤٢٤، ٤٢٨، ٤٤٣، ٤٤٤،
٤٥٦، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨/ ٢: ٦١، ٧٥،
٩٤، ١٠٨، ١١٨، ١٣٢، ١٤٠، ١٥٣،
١٥٩، ١٦١، ١٦٤، ١٦٨، ١٨٤، ١٩١،
١٩٨، ٢٠٢، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٨،
٢٦٦، ٢٧٠، ٢٧٤، ٢٨١، ٣٠٦، ٣٠٩،
٣٢٢، ٣٤١، ٣٤٧، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٦٢،
٣٨٩، ٣٩٢، ٤٠٥، ٤١٢، ٤١٣، ٤٢٣،
٤٣٨، ٤٣٩، ٤٦٤، ٤٦٦، ٤٧٥، ٤٨٥،
٥٠٢، ٥١٥، ٥٢٠، ٥٣٩، ٥٤٨، ٥٧٥،
٥٨٤، ٥٨٧، ٥٩٩، ٦١٣/ ٣: ١٣٣،
١٣٩، ١٤٦، ١٥٥، ١٥٨، ٢٢١، ٢٢٥،
٢٣٥، ٢٣٦، ٢٦١، ٢٦٤، ٢٧٢، ٢٨٣،
٢٨٩، ٢٩١، ٢٩٣، ٢٩٨، ٣٠١،
٣٠٥، ٣١٠، ٣١١، ٤٣٨.

خاصة ٣: ٢٩٧

* الكليات ٢: ٢٩١، ومعجمات اللغة (خصص).

خصوصية ٢: ١٢٤

في كتاب الأدوية المفردة نظم ابن سينا كلامه على كل منها في جداول ـ حسب تعبيره ـ الأول منها لماهية العقار، والثاني للاختيار، والثالث للأفعال والخواص.. الخ، وهو كثيراً مايقول في أثناء كلامه على عقّار ماإنه يفعل كيت وكيت بالخاصية، أو يقول إنه يفعل بخاصيّة لا بكيفيّة، ويستعمل أيضاً كلمة خاصة المألوفة. ويظهر من استقراء الكتاب أن هناك فرقاً بين الاسمين نبه عليه مؤلف الكليات إذ قال: «والخاصية بإلحاق الياء تستعمل في الموضع الذي يكون السبب مخفيًا فيه، كقول الأطباء: هذا الدواء يعمل بالخاصية، عبّروا بها عن السبب المجهول للأثر المعلوم، بخلاف الخاصة فإنه في العرف يطلق على الأثر أعم من أن يكون سبب وجوده معلومًا أم لا. يقال: ماخاصة ذلك الشيء؟ أي ما أثره الناشئ منه؟ والخواص اسم جمع الخاصّة، لاجمع الخاصية لأن جمعها الخاصيّات».

وماورد في كتاب القانون لايخرج عن التعريف السابق، بل يدعمه ويؤيده العنوان الذي وضعه ابن سينا لأحد جداول الأدوية وهو الأفعال والخواص فمراده بالخواص جمع الخاصية لذا ميزها من الفعل ولولم يرد المعنى الذي أشار إليه مؤلف الكليات لقال: الأفعال أو الخواص.

خاليدونيون *

خاليدونيون ١: ٤٦٣

خاليدونيون صغير ١: ٤٦٣

خاليدونيون كبير ١: ٤٦٣

جاء في كتاب الأدوية المفردة قول ابن سينا: «خاليدونيون. الماهية: قال

* كتاب ديسقوريدس ٢٣٢، والحاوي ٢٠: ٢٩١/ ٢٢: ٣٥٢، والصيدنة ١٧٠، ١٩٨، والجامع ٢: ٤٦، والشامل ٢٤٩، وملاييسع ١٩٢، والتذكرة ١: ١٢٩، ومعجم أسماء النبات ٤٧

بعضهم هو العروق، ويقال له ماميران، وقال آخرون صغيره الماميران وكبيره الزردجوق. الخواص: منه جنس صغير حار مقرّح... يقلع الجرب.. يسكن وجع السن.. إذا غليت عصارته أحدّ البصر».

أورد الرازي هذا الاسم في كتابه الحاوي ضمن الجداول الخاصة بالأسماء المجهولة فجعل إزاء خليدونيون رمزاً يدل على أنه اسم يوناني وذكر في حقل المعلوم «الخطاطيف هذا هو ردحون[1]، وهو الصفر، وهو الماميران الكبير. وقال ذلك حكيم بن جبير، فإذا قال خاليدونيون كبير فهو الماميران الكبير، وإذا قال خاليدونيون صغير فهو الماميران». أما في كتاب ديسقوريدس فنجد عقارين نباتيين الأول هو خاليدونيون الكبير نعته بقوله: «له ساق طولها ذراع وأكثر دقيقة يتشعب منها شعب، كثيف الورق.. لونه إلى الزرقة ومع ورقه زهره الذي يقال له لوقيون، ولون عصير هذا النبات لون الزعفران وطعمه حريف[2] يلذع اللسان لذعاً يسيراً، وفيه شيء من مرارة، منتن الرائحة، وأعلى الأصل واحد وأسفله متشعب، وله ثمر شبيه بثمر الخشخاش.. دقيق طويل مثل الصنوبرة، فيه بزر أعظم من بزر الخشخاش..» ثم ذكر فائدة أصله في تقوية البصر. أما العقار الآخر فهو «خاليدونيون الصغير.. هو نبات مرتفع الأغصان له ساق عليها ورق شبيه بورق النبات الذي يقال له قسوس إلا أنه أشد استدارة وأصغر وأنعم وأقرب إلى اللزوجة، وأصله ذو شعب تخرج من موضع واحد شبيهة بحنطة مجموعة ويكون ثلاثة أو أربعة أطول من الباقية.. يقرح الجلد ويقلع الجرب..» الخ

هذا ما كان معروفاً زمن ديسقوريدس، لكن الظاهر أن هذا العقار عرف

---

(١) كذا في الحاوي، وفي الصيدنة نقلاً عن الحاوي «هو الرزجوبك».

(٢) في المرجع المطبوع «حريق» وما أثبته هو الأشبه.

بأسماء كثيرة في المراجع العربية أشهرها الاسم العربي العروق، والعروق الصفر. وعروق الصباغين، ومنها ماميران من الفارسية.. واسمه العلمي مأخوذ من اليونانية وهو chelidonium majus نبات بري من الفصيلة الخشخاشية.

خاليدونيون كما قلنا معرب من اليونانية. قال ديسقوريدس في تفسيره: «يظن قوم أن هذا النبات سمي خاليدنيون لأنه ينبت إذا ظهرت الخطاطيف ويجف مع غيبها، وقد يظن قوم أنه سمي بذلك لأنه إذا عمي فرخ من فراخ الخطاطيف جاءت الأم بهذا النبات إلى فرخها فردت به بصره» ونقلت المراجع الأخرى عنه هذا التفسير، لذلك سماه بعضهم باسم الخطافيّ» ترجمةً لاسمه اليوناني.

خامالاون*

(كماليون)

خامالاون	١: ٣١٠، **٤٦٤**/ ٣: ٢٢٤
خامالاون الأسود	١: ٤٦٤
خامايون	١: ٣٤٠
كماليون	١: **٣٤٠**
أصول خامالاون الأبيض	١: ٤٦٤
ورق خامالاون الأبيض	١: ٣٩٥، ٤٤١
ورق الخامالاون الأسود	٣: ٣٣٨

* كتاب ديسقوريدس ٢٤٣، والحاوي ٢٠: ٤١٨، والملكي ٢: ١٠٥، والصيدنة ١٧٠ (خامالاون)، ٣٢١ (كماليون)، ومنهاج البيان ٩٧أ، والمنتخب ١: ٢٣ (اشخيص)، ومفردات ابن البيطار ١: ٣٦ (اشخيص)، ٢: ٤٦ (خامالاون)، ومنهاج الدكان ١٨٦، والشامل ٢٤٩. ومالايسع الطبيب جهله ١٩٧، تذكرة أولي الألباب ١: ١٢٩، ومعجم أسماء النبات ٢٧ (٥). ٣٩ (١٤). وانظر مازريون.

في كتاب الأدوية المفردة في القانون عقاران أحدهما في باب الخاء باسم خامالاون والآخر باسم كماليون. قال ابن سينا في خامالاون: «الخواص: لايُشرب في شيء، ولكن يستعمل من خارج. الزينة: يطلى على البهق. القروح: يطلى على الجرب والقوابي.. أعضاء الغذاء: يُسقى من أصول الأبيض لصاحب الاستسقاء. أعضاء النفض[1]: أصول الأبيض منه تقتل الديدان. السموم: في الأسود منه شيء قتّال» وظاهر من هذا الكلام أن الصنف الأسود منه فقط هو الذي يستعمل من خارج، أما الأبيض فتُسقى أصوله. وقال في كماليون: «الماهية: صنف من المازريون[2] أسود قتال. وهو أيضًا المعروف بخاماليون وقد تكلمنا بذلك فيما سبق.

ووصف ديسقوريدس في كتابه نوعي هذا العقار فقال: «خامالاون لوقس. وهو خامالاون الأبيض.. ورق هذا النبات يشبه ورق الشوكة التي يسميها أهل الشام العكّوب.. وورقه أخشن وأحدّ أطرافًا وأصلب من ورق الخامالاون الأسود، وليس له ساق ينبت في شوكة شبيهة بشوكة القنفذ البحري أو شوكة النبات الذي يقال له القنارا، وله زهر شبيه بلون الفرفير، وهو مثل الشعر، وثمر شبيه بالقرطم، وأصله في الأرض الجيدة التربة غليظ، وفي الأرض الجبلية دقيق. ولون داخله أبيض، في رائحته شيء من طيب وكراهية وهو حلو، وإذا شرب أخرج حب القرع[3]..» ثم قال: «خامالاون أسود، وهو نبات ورقه أيضًا شبيه

---

(١) يريد أجهزة الجسم التي تطرح الفضلات إلى خارجه كالأمعاء والكلى ومسام الجلد والرحم.. الخ.

(٢) المازريون نبات غير الخامالاون أو الكماليون نعته ديسقوريدس في كتابه ص ٣٦٦ وسماه خامالايا فلعل قوله المازريون من خطأ التراجمة أساسًا ونجده في بعض المراجع الأخرى غير القانون، وهي تسمي خامالاون المازريون الأسود. انظر معجم أحمد عيسى.

(٣) أي الدودة الشريطية الوحيدة.

بورق الشوك الذي يقال له سقولومس إلا أنه أصغر منه وأدق وفيه حمرة إلى حمرة الدم، وله ساق في غلظ إصبع، طوله شبر، لونه إلى حمرة الدم، عليه إكليل وزهر شوك دقاق لونه شبيه بلون زهر النبات الذي يسمى بواقنتس وفيه نقط، وأصل غليظ أسود كثيف، وربما كان متآكلاً. لون جوفه إلى الحمرة ماهو، إذا مضغ لذع اللسان، وينبت في الصحارى اليابسة والتلال والسواحل. و إذا سحق الأصل وخط بشيء من القلقنت وصفوة القطران وشحم عتيق قلع الجرب..»

ثم تناقلت كتب المفردات العربية كالمنتخب والجامع وغيرها أقوال ديسقوريدس السابقة وقول جالينوس إن في أصله شيئًا قتالاً، ولذلك إنما يستعمل من خارج. وقالت إن اسمه بالعربية هو الإشخيص، ويعرف بالمغرب بشوكة العلك لأن له صمغًا كالمصطكى، ويقال له أيضًا أسد الأرض.. قال الكوهين العطار في منهاج الدكان «لأنه لاينبت حوله شيء من أنواع النبات وفي معجم أسماء النبات أن أسد الأرض هو الحرباء وهي ترجمة Caméléon ، ومن أسمائه أيضًا المازريون الأسود.

والاسم العلمي لخامالاون الأبيض هو ـ كما في معجم أسماء النبات ـ Atractylis gummifera، وخام الاون الأسود Cardopatium corymbosum كلاهما من فصيلة المركبات.

ومصطلح خامالاون معرب من اليونانية ومعناه الحرباء، فسمي به هذا النبات بسبب لونه، قال ديسقوريدس «ويسمى هذا النبات خامالاون لاختلاف الورق، فإنها توجد خضراء جدًا، وإلى البياض ماهي، وإلى لون السماء، وإلى حمرة الدم، على قدر اختلاف الأماكن التي ينبت فيها» ونجده في المراجع العربية بألفاظ خامالاون وخماليون وكماليون.

خامدروس

خامدروس ٣: ٣٣٨

في الكتاب الخامس من كتب القانون تكلم ابن سينا في المقالة الأولى منه على المعاجين القديمة المشهورة منذ زمن اليونانيين، فجاء في أخلاط معجون ينسب إلى سانيطس قوله: «يؤخذ أصول السوس، سيسساليوس، كمادريوس. خامدروس، هوفاريقون..» الخ وخامدروس هو نفسه كما دريوس كما نص عليه في كتاب ديسقوريدس وغيره، فلعل اللفظة زيادة من بعض النساخ. انظر مادة (كمادريوس) التي ستلي بإذن الله.

خانق الذئب*

خانق الذئب ١: ٣٥٨، ٤٦٠/ ٣، ٢٢٦، ٢٣٩

قاتل الذئب ١: ٤٢٤

جاء في فصل الخاء من مفردات القانون قول ابن سينا: «خانق الذئب. الخواص: دواء يخنق الذئاب والخنازير والكلاب معفّن جدًا لايستعمل داخلا ولاخارجًا. السموم: هو قاتل للذئاب، وقد قيل فيه في باب[1] القاف» وفي فصل القاف جاء قوله: «قاتل الذئب. الخواص: قوته قوة خانق النمر إلا أنه يختص بالذئاب» وهكذا لم يصف هذا العقّار في أيٍّ من الموضعين وفي المراجع اضطراب كثير وتداخل في الكلام على نباتات سامة أطلقت عليها أسماء خانق الذئب، وقاتل الذئب، وخانق الكلب، وقاتل الكلب.. فبعضهم يرى أنها نبات

---

* الصيدنة ١٦٩، ومختارات ابن هبل ٢: ١٩٩، والجامع لمفردات الأدوية والأغذية ٢: ٤٤، والشامل ٢٤٩، ومالايسع (خانق النمر والذئب)، والتذكرة ١: ١٢٩، ومعجم أسماء النبات ٤(١٦)، ٥ (١)، ٩٢ (١٨)، ومعجم الألفاظ الزراعية ١٢، والمعجم الموحد ٢: ٢٠٩، ومعجمات اللغة (خنق). وانظر المادتين التاليتين.

(١) كذا في القانون المطبوع، والصواب «فصل» حسب تقسيمات القانون.

واحد[١]، وبعضهم يرى أنها نوعان لجنس واحد، وبعضهم يرى أنها ثلاثة أنواع. أما ابن البيطار فنقل وصف كل منها عن ديسقوريدس[٢] فقال في «خانق الذئب ويسمى قاتل الذئب، ديسقوريدس في الرابعة: قد يكون صنف من الاقونيطن[٣] ومن الناس من يسميه اوفقطوس وقد ينبت كثيرا بالبلاد التي يقال لها إيطاليا في الجبال.. وله ورق شبيه بورق الدلب، إلا أنه أشد تشريفًا منه وأصغر بكثير وأشد سوادًا، وله ساق شبيه بساق النبات الذي يقال له بطارس. وأغصان جرد طولها نحو من ذراع أو أكثر قليلاً، وثمر في غلف ذات طول يسير، وعروق شبيهة بأرجل الأربيان. مبرِّد، وتستعمل في قتل الذئاب». ثم تناقلت المراجع العربية هذا الوصف عن ديسقوريدس، ونصت جميعًا على أن خانق الذئب هو نفسه قاتل الذئب، واختلفت في الأسماء الأخرى.

الاسم العلمي لهذا النبات كما ورد في معجمي الدكتور أحمد عيسى والأمير مصطفى الشهابي هو Aconitum lycoctonum وربما تَرجمت به أصناف أخرى من نفس الجنس.

خانق الكلب *

خانق الكلب	١: ٤٦٠
قاتل الكلب	١: ٤٢٤

(١) مثل ابن جزلة الذي ذكر هذه الأسماء في المنهاج وتكلم عليها جميعًا وكأنها عقّار واحد.

(٢) في المرجع المطبوع «الافونيطس» وهو تصحيف.

(٣) لم أعثر على هذه النباتات في نسخة كتاب ديسقوريدس العربية التي اعتمدتها.

* الحاوي ٢٠: ٤٤، والصيدنة ١٧٠، والجامع ٢: ٤٤، والشامل ٢٤٩، ومالايسع ١٩٦، وتذكرة أولي الألباب ١: ٢٤٣، ومعجم أسماء النبات ١٩ (٨)، ١٧٥ (٤)، ومعجم الألفاظ الزراعية ١٧٣، والقاموس المحيط وتاج العروس (خنق). وانظر المادة السابقة (خانق الذئب) والتالية (خانق النمر).

في فصل القاف من كتاب الأدوية المفردة ورد قول ابن سينا: «قاتل الكلب. أعضاء الرأس: يحدث الرعاف. أعضاء النَفَس: يحدث نفث الدم. السموم: يقتل الكلاب.» وفي فصل الخاء قوله: «خانق الكلب: هو قاتل النمر وقد قيل فيه» !

وهذا الذي في فصل الخاء لم أجده إلا في القانون المطبوع بمطبعة بولاق. أما المطبوع برومة والمخطوطات والمصورة فليس فيها هذا الاسم، وأسترجح أن يكون أحد النساخ قد زاده على نسخةٍ توضيحًا وبيانًا بعد المقارنة بما في كتاب ديسقوريدس، فأدخل طابعو القانون بمصر هذه الزيادة على طبعتهم، وعلى كل فإن بين هذين العقارين والعقار الثالث المسمى بخانق الذئب تداخلاً أشرت إليه في المادة السابقة.

ولم يبين ابن سينا كمالاحظنا صفة هذا العقّار، على حين نقل ابن البيطار تحليته عن ديسقوريدس فقال: «خانق الكلاب. ويسمى أيضًا قاتل الكلاب. ديسقوريدس في الرابعة[1]: هو ثمنش له قضبان طوال دقاق عسرة الرض، وله ورق شبيه بورق النبات الذي يقال له قسوس إلا أنه ألين منه وأحدّ طرفًا، ثقيل الرائحة، ريان من رطوبة لزجة صفراء، وله حمل شبيه بغلف الباقلاء في طول أصبع، في جوفه بزر صغير صلب أسود، وورق هذا النبات إذا خلط بالشحم وخبز معه وأُطْعِمتْهُ الكلاب والذئاب والثعالب والنمور قتلها. وهو يضعف قواها ساعة تأكله ولايكون لها نهوض»، ونقل عن جالينوس أن رائحة هذه الحشيشة نفسها منتنة شديدة النتن. ونجد مثل هذا الكلام في كتابَيْ الشامل ومالايسع الطبيب جهله بغير زيادة.

والاسم العلمي لهذا النبات كما ورد في معجم الدكتور أحمد عيسى هو

(١) تصفحت مقالة ديسقوريدس الرابعة كلها ومستدركها أيضًا فلم أعثر على تحلية هذا العقّار.

Apocynum erctum، وجاء أيضًا في ترجمة نباتات أخرى في معجمه وفي معجم الأمير الشهابي

خانق النمر *

خانق النمر ١: ٣٥٨، ٤٢٤، ٤٦٠/ ٣: ٢٢٦، ٣٢٩
بزره ١: ٤٦٠
قضبانه ١: ٤٦٠
ورقه ١: ٤٦٠

ذكره ابن سينا في فصل الخاء من كتاب الأدوية المفردة فقال: «الماهية: قال ديسقوريدس هو نبت له قضبان دقاق طوال عسرة الرضّ، وله ورق شبيه بورق اللبلاب إلا أنه ألين منه وأحدّ طرفًا، ثقيل الرائحة، ريّان من رطوبة لزجة صفراء، وله حمل شبيه بغلف الباقلا في طول أصبع وفي جوفه بزر صغار، أسود .. ورق هذا النبات إذا خُلط بالشحم وخُبز بالخبز وأطعم للذئاب والكلاب والثعالب والنمور قتلها، وهو يضعف[1] قوتها ساعة تأكله. لا يُستعمل لا داخلا ولا خارجًا.. سمٌّ قتال، قيل إذا قرّب من العقرب أخمدها».

لم أجد اسم النبات الخانق بإضافاته الثلاث (الذئب، النمر، الكلب) في الطبعة العربية لكتاب ديسقوريدس، ولكن ابن البيطار وغيره[2] نقل ماقاله

* الحاوي ٢٠: ٤٤، ومفاتيح العلوم ١٧٤، والصيدنة ١٦٩، ومفيد العلوم ٤٣، والجامع لمفردات الأدوية والأغذية ٢: ٤٤، والشامل ٢٤٨، ومالايسع ١٩٦، وتذكرة أولي الألباب ١: ١٢٩، ومعجم أسماء النبات ٤ (١٦)، ٣٩ (١٤)، ٧٢ (٥)، ومعجم الألفاظ الزراعية ١٢، وتاج العروس (خنق). وانظر المادتين السابقتين.

(١) في الجامع لابن البيطار «قوائمها ساعة تأكله فلا يكون لها نهوض».

(٢) كالشامل ومالايسع الطبيب جهله وتذكرة الأنطاكي، ومافيها بعبارة مشابهة لما في الجامع لابن البيطار.

ديسقوريدس في صفة خانق النمر فكان كلاماً آخر غير الذي نقله ابن سينا عنه على أنه صفة خانق النمر، وهو ما أثبته آنفًا وورد عند ابن البيطار وغيره على أنه صفة خانق الكلب.

وخانق النمر كما جاء في مفردات ابن البيطار نقلاً عن ديسقوريدس هو: «قال ديسقوريدس في الرباعة: اقونيطن هو نبات له ثلاث ورقات أو أربع شبيهة بورق النبات الذي يقال له فقلامينوس أو ورق القثاء[1] إلا أنه أصغر منه. وفيه خشونة، وله ساق طوله نحو من شبر وأصلٌ شبيه بذنب العقرب، يلمع مثل القوارير. وقد زعم بعض الناس أن أصل هذا النبات إذا قُرِّب من العقرب أخمدها وإذا قُرِّب الخربق منها أنعشها.. وإذا صيِّر في اللحم وأُطعِمَتْه النمور والخنازير والذئاب.. قتلها. وفي الصيدنة لم ينقل البيروني عن ديسقوريدس بل نقل عن الدمشقي والرازي وابن مندويه مايفيد أن خانق النمر حشيشة تقتل السباع عامة، وأنها هي وخانق الذئب نوعان من اقونيطن.. أما ابن الخشاء الذي شرح ألفاظ المنصوري للرازي فلم يأت في شرحه إلا بما عرفه يقينًا ولم يلجأ إلى ترداد مافي الكتب السابقة، فإنه قال في خانق النمر: «هو نبات غير معروف بالمغرب».

والاسم العلمي لخانق النمر وخانق الذئب كما جاء في معجم الألفاظ الزراعية هو Aconitum Lycoetonum، وهناك تداخل في كلام ابن سينا وغيره من المصنفين على ماهية الأسماء المذكورة في هذه المادة والمادتين السابقتين مما يصعب معه تمييز أحدهما من الآخرين. وقد تكون هي الثلاثة أصنافًا لنوع واحد من النبات.

---

(١) في المطبوع (القنا) وما أثبته من ما لايسع الطبيب جهله.

خبّازَى *

خبازى	١: ٣٧٢، ٤٥٨، ٤٦٠/ ٢: ٢٢٧، ٢٣٢، ٣٧٦، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٩٤/ ٢: ٢٢٧، ٢٣٢، ٣٧٦، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٩٤/ ٣: ١٥٩، ٢٢١، ٢٢٣، ٢٥٤، ٢٦١
خبازى بري	١: ٤٦٠، ٤٦١/ ٢: ٥٠٥
خبازى بستاني	١: ٤٦٠، ٤٦١/ ٢: ١٨١
خبازى نبيّ	١: ٤٦١
أصل الخبازى	٢: ٥٠٦
بزر الخبازى	١: ٤٦١/ ٢: ٢٢٤، ٢٥٦، ٣٤١، ٥٠٥، ٥٣١/ ٣: ٢٢١، ٣٦٢
حب الخبازى البري	٢: ٥٣١
رائحة الخبازى	١: ٢٥٩
زهر الخبازى	١: ٤٦١
شراب الخبازى	١: ٤٦١
ضماد الحلبة والخبازى	٢: ٤٤٨
طبيخ الخبازى	١: ٤٦١

* كتاب ديسقوريدس ١٩٢ (ملوخى)، وكتاب النبات ١: ١٦٢، والحاوي ٢٠: ٤٢٦، والملكي ١: ١٨٤/ ٢: ١٠٩ (برز الخبازى)، والصيدنة ١٧١، ومنهاج البيان ٩٩أ، والمختارات ٢: ٢٠٠، ومفردات ابن البيطار ٢: ٤٦، والمعتمد ١١٥، والشامل ٢١٥، ومالايسع الطبيب جهله ١٩٧، وحديقة الأزهار ٣٠٧ (٣٣٨)، وتذكرة أولي الألباب ١: ١٢٩، وقاموس الأطباء ١: ٢٠٦، ومعجم أسماء النبات ١١، ١١٤ (٩)، ومعجم الألفاظ الزراعية ٤١٦، ومعجمات اللغة القاموس واللسان والتاج وغيرها (خبز). وانظر مادتي (خطمي) و (ملوخيا) في معجمنا هذا.

طبيخ الخبازى البستاني ٢: ٢٥٤/ ٣: ٢٣٧
عصارة الخبازى ٣: ٢٢٣، ٢٤٠
عصارة ورق الخبازى ٣: ١٦٣
قضبان الخبازى ٣: ٢٣٢
قضبان الخبازى البستاني ١: ٤٦١
ماء الخبازى ١: ٤٦١/ ٣: ٢٦١
مياه طُبِخ فيها الخبازى.. ٢: ٤٤٩
مرَق الخبازى ٣: ٢٢١
مرق الخبازى البستاني ٢: ٢٨٠
ورق الخبازى ١: ٤٦٠/ ٣: ١٦٣، ٢٢١
ورق الخبازى البري ١: ٤٦٠/ ٢: ٥٠٦

تكلم ابن سينا في أدوية القانون المفردة على الخبازى فقال: «خبازى: الماهية: نوع من الملوخيا. وقيل الخبازى هو البري، والملوخيا هو البستاني. ومن الخبازى نوع يقال له ملوخيا السحرة، وهو الخطمي وبقلة اليهود. وليس بعيد أن يكون من أصنافه، وهو أحمر..» ثم يبين استعمالاته الطبية ومنها أنه ينفع من القروح والنواصير، ويلين الصدر، وينفع لقروح الكلى والمثانة، ويسكن ألم اللسعات ضماداً. وفي كلامه على الملوخيا قال: «هو الخبازى».

وجاء في كتاب ديسقوريدس قوله: «ملوخي وهو الخبازى البستاني، وهو الذي يسميه أهل الشام الملوكية، يصلح للأكل أكثر مما يصلح له البري، وهو رديء للمعدة، ملين للبطن، وخاصة قضبانه، نافعة للمعى والمثانة..» ثم ذكر فوائد هذا النبات ولم يزده وصفًا ولذلك نجد كتب المفردات بعده تنقل هذا التداخل في اسمَيْ الملوخيا والخبازى وتضيف إليهما الخطمي، فمن ذلك مانقله ابن البيطار في كتابه الجامع عن عالم لم يُسَمِّه إذ قال: «بعض علمائنا: منه

بستاني يقال له الملوكية، ومنه بري.. ومنه كبير كالخطمي» فكان اسم الخبازى يطلق على هذه الأنواع جميعًا، ثم خص أحدها دون الآخرَينْ باسم الخبازى. فقال مؤلّف الشامل مفصلاً الأنواع السابقة: «الخبازى يُقال على ثلاثة أنواع. أحدها الخطمي وسنتكلم عليه، وثانيهما الملوخيا وسنتكلم عليه، وثالثها يخص في العرف العام باسم الخبازى، وهو الذي نتكلم فيه الآن، وهو البري، والملوخيا البستاني، لأن الملوخيا يُزرع ويربى في الحقول والبساتين ولا كذلك الذي هذا نتكلم فيه الآن وهو الذي يُخَصُّ باسم الخبازى، فإن هذا النوع ينبت بغير زراعة ولا تربية ويخالف الملوخيا في هيئته، فإن هذا ورقه مستدير، والملوخيا ورقها إلى الطول، والملوخيا يورق القضيب الواحد منها أوراقًا كثيرة، ولا كذلك الخبازى. فإن القضيب عليه ورقة واحدة في أعلاه، وتخرج القضبان كلها من أصل واحد، ويختلف مقداره في البقاع ... وقول الخبازى على هذه الأنواع الثلاثة كلها قولُ الجنسِ على أنواعه لاقول المشترك على معانيه، لأن هذه الأنواع الثلاثة كلها مشتركة في طبيعة واحدة هي التي تسمى بالخبازى..»

أما ابن الكتبي ففصل هذه الأنواع تفصيلاً أسهل متناولاً إذ قال: «خبازى هو نوعان بستاني وبري، والبستاني يسمى الملوكية والملوخية، والبري نوعان: حشيشي وهو معروف ينبت قرب السواقي وبين الزروع.. وإذا أطلق لفظ الخبازى فإنما يراد هذا النوع فقط وشجري وهو الخطمي».

والاسم العلمي للخبازى هو Malva ولها أصناف كثيرة منها تلك التي نزرعها للتزيين ولها أزهار حمراء مختلفة الحمرة، والتي نزرعها لطيب رائحتها ولها أزهار بنفسجية ونسميها في دمشق (العطرة) ومنها الخبازى التي تنبت في البساتين والزروع أيام الربيع فيُتَّخذ منها طعام يسير الكلفة.

يقال خُبّاز وخُبّازة وخُبّازى. وجاء في كتاب النبات لأبي حنيفة «الخبّاز مذكر ويؤنث فيقال خبازة، وإذا ذكرّ فواحدته خبازة».

خَبَث*

خبث، أخباث	١: ٣٢٣، **٤٦٣**/ ٣: ٢٧١، ٢٧٤، ٢٩٣، ٣٥٤
خبث بصري	٣: ٣٥٣
خبث مطبوخ	٣: **٣٥٣**
خبث منقوع	٣: ٤٣٣
خبث الأسرب	انظر (أسرب)
خبث التوتيا	انظر (توتياء)
خبث الحديد	انظر (حديد)
خبث الرصاص	انظر (رصاص)
خبث الفضة	انظر (فضه)
خبث النحاس	انظر (نحاس)
جوارشنات الخبث	٢: ٣٢٦
جوارشن خبث الحديد	٢: ٣٣٦
معجون الخبث	٣: ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٢

الخبث من الأدوية الكيماوية التي ذكرها ابن سينا في مفرداته، ولم يحدد ماهيته بل تكلم على أنواعه وفوائده فقال: «خبث: الاختيار: أقوى الخبث نحيفاً خبث الحديد.. يحلل الأورام الحارة.. خبث الفضة ينفع من الجرب.. خبث

* الملكي ٢: ٥٧٤ (طبيخ الخبث)، والصيدنة ١٧١ (خبث الفضة)، ومنهاج البيان ٧٤أ (جوارشن الخبث)، ومختارات ابن هبل ٢: ١٩٨، والجامع لمفردات الأدوية والأغذية ٢: ٤٧، والمعتمد ١١٦، ومالايسع ١٩٩، وتركيب مالايسع ٢٨أ (جوارشن الخبث)، ٨٨أ (معجون الخبث، نسختان)، وتذكرة أولى الألباب ١: ١٣٠ (خبث)، ٢٩٧ (معجون خبث الحديد). ومعجم الشهابي ٥٩٤ (خبث الحديد)، والمعجم الموحد، كيمياء ٧٤، ومعجمات اللغة (خبث).

الحديد يمنع نزف البواسير..» وذكر في تضاعيف الكتاب أنواعًا أخرى من الخبث ألحقت كلاً منها باسم العنصر الذي أضيفت إليه.

عدّت كثير من العقاقير العربية الخبثَ في مفرداتها، ومنها مايتكلم على بعض أنواع الخبث كخبث الحديد، وهو أكثر الأنواع استعمالاً في الطب. وخبث الفضة وغيرها. وعرف ابن الكتبي الخبث بقوله: «هو وسخ الأجساد المتطرقة إذا سبكت ونقّيت أو خلّصت من معادنها وصفّت، وأجوده وأقواه فعلا خبث الحديد» فهو إذًا من الأكاسيد والأملاح المعدنية التي تتكوّن عند استخلاص العناصر من معادنها، وكان القدماء يعدّونها في الأدوية المفردة دون أن يتمكنوا من تمييز المركبات الكيماوية بعضها من بعض بالدقّة المطلوبة، وقد سجل لنا الزبيدي في تاج العروس خلاصة مايفهم من هذه الكتب في تعريف الخبث فقال: «.. وخبث الحديد والفضة.. مانفاه الكير إذا أُذيبا وهو مالاخير فيه»

والاسم العلمي للخبث هو Scoris ويسمى خبث الحديد بالفرنسية Scorie de fer؛ كما يطلق اسم خبث الحديد على سماد فوسفوري يحصل في صناعة الفولاذ اسمه Scories de déphosphoration.

أما ماذكره ابن سينا وغيره باسم جوارشن الخبث أو جوارشن خبث الحديد أو معجون خبث الحديد فهو دواء مركب لم يبين ابن سينا في القانون طريقة تركيبه، وبينها كل من المجوسي في الملكي، و ابن الكتبي في تركيب مالايسع الطبب جهله، والأنطاكي في التذكرة، وغيرهم. وأساس هذا الدواء أن يُنقع خبث الحديد في الخل أيامًا ثم يؤخذ ذلك السائل، ويخلط بعقاقير نباتية مختلفة كالهليلج والفلفل والسعد والسنبل وغيرها.

وأصل معنى الخبث في اللغة العربية الرديء السيِّئ، من خَبُث يخبث ضد طاب. جاء في تاج العروس «أصل الخبث في كلام العرب المكروه، فإن كان من الكلام فهو الشتم.. وإن كان من الطعام فهو الحرام، وإن كان من الشراب فهو

الضار، ومنه قيل لما يرى من منفي الحديد الخبث، ومنه الحديث إن الحمى تنفي الذنوب كما ينفي الكير الخبث، وخبث الحديد والفضة محركة، مانفاه الكير إذ أذيبا، وهو مالاخير فيه..».

خُبّز *

خُبّز ١: ٩٧، ١٥٣، ١٦٥، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٨، ١٨٧، ١٩٧، ٢٦٤، ٢٧٧، ٢٨٦، ٣٠٩، ٣١٢، ٣١٥، ٣١٩، ٣٣٣، ٣٣٦، ٣٧٠، ٤٦٠، **٤٦٢**، ٤٦٨/ ٢: ٣٩، ٤١، ٤٣، ٧١، ٨٩، ٩٨، ١١٢، ١١٨، ١١٩، ١٢٤، ١٦٩، ١٨٧، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٢٤، ٢٣٥، ٢٥٦، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٧٠، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٣٠٦، ٣١٥، ٣١٨، ٣١٩، ٣٤٤، ٣٦٧، ٣٧٥، ٣٩١، ٣٩٧، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٤٠، ٤٤٢، ٤٤٤، ٤٤٦، ٤٧٠، ٤٧٢، ٤٨٤، ٥٣١، ٦١٧/ ٣: ٣٣، ٣٥، ٤١، ٤٦، ٥٠، ٥١، ٦٣، ١١٨، ١٢٦، ١٤٢، ١٤٦، ١٥٨، ١٦٢، ٢٤٥، ٢٥٠، ٣٠٢، ٣٩٤، ٤٣٤.

خبزٌ إلى الفطرة ٢: ٣١١

---

* الحاوي ٢٠: ٢٨٧ ومابعدها ضمن الكلام على الحنطة، والملكي ١: ١٧٩، والصيدنة ١٧٠، ومنهاج البيان ٩٧ب ومابعدها، ومختارات ابن هبل ١: ٢٣٤، والجامع لمفردات الأدوية والأغذية ٢: ٤٨، والمعتمد ١١٧، والشامل ٢١٧، ومالايسع ١٩٩، وتذكرة أولي الألباب ١: ١٣٠، وقاموس الأطباء ١: ٢٠٦، ومعجمات اللغة (خبز)، وانظر (حوارى) و (خشكار) و(خندروس) و (سميد).

خبز بالنخالة ١: ١٨٦
خبز التنور، خبز تنوري ١: ٤٦٢/ ٢: ٣٠١
خبز تنوري خشكار ٢: ٣٩٧
خبز الجاورس انظر (جاروس)
خبز حار ١: ٣٨٦، ٤٥٧، ٤٦٢/ ٢: ٤٦٣
خبز جيد نقي ٢: ٥٤٧
خبز الحنطة انظر (حنطة)
خبز الحوارى انظر (حوارى)
خبز خشكار ١: ٤٦٣/ ٢: ٣٩٦، ٤٧٠/ ٣: ٣٠٤
خبز خمير ليس بسميذ ولابحنطة علكة ٢: ٣٧٥، ٤٥١
خبز الخندروس انظر (خندروس)
خبز رخو غير مكتنز ٢: ٤٧٠
خبز رقيق ١: ٤٦٢، ٤٦٣
خبز سميذ ١: ٤٦٣/ ٢: ٤٨، ٢٦٠، ٢٧٦، ٢٧٧، ٣٤٠، ٤٤١، ٤٤٤، ٥١٢، ٥٣٨/ ٣: ٢٥، ٢٨، ٣٣، ١٤٣، ٢٠٦، ٣٠٢ وانظر سميذ
خبز سميذ مائل إلى الفطورة ٢: ٤٣٩
خبز سميذ مجفف ٢: ٣٠٢، ٣٠٣
خبز سمين ١: ٤٦٢، ٤٦٣
خبز الشتاء ١: ١٨٢
خبز شعير انظر (شعير)
خبز عتيق يابس ١: ٤٦٣
خبز عجين فطير ١: ٤١٣

خبز فتيت	١: ٤٦٣
خبز فرني	١: ٤٦٢
خبز فطير	١: ٢٠١، ٤٦٣/ ٢: ٣١٨، ٣٦٦، ٤٠٥، ٤٤١، ٤٧٠، ٥٠٠
خبز فطير يابس	٢٠: ٤٣١
خبز القطائف	١: ٤٦٣
خبز كثير الخمير	٢: ٣١١
خبز كثير النخالة	٣: ١١٨
خبز لزج	٢: ٥٠٠
خبز متخذ من سميد لزج علك	٢: ٣٦٦
خبز مثرود في..	١: ٤٥٧/ ٢: ٣٥٨
خبز مجفف في التنور	٢: ٣٤٢
خبز مخمرّ غير فطير	٢: ٤٧٠
خبز مخمر	١: ٤٦٣
خبز مسخّن	٢: ١٣٤
خبز مشحم حار	٢: ٤٩٠
خبز مطبوخ	١: ٤١٣/ ٢: ٤٨٤
خبز معجون دقيقه بالخل	٢: ٤٣٢، ٤٣٣
خبز معمول باللبن	١: ٤٦٣
خبز مغسول	١: ٤٦٢، ٤٦٣
خبز ملّة	١: ٤٦٢، ٤٦٣
خبز من بزر الخشخاش	١: ٤٥١
خبز منخول	١: ١٦٨
خبز منقوع في النبيذ	٢: ٤٤٦

خبز منقوع في خل ممزوج ٢: ٢٣٤
خبز نضيج متوبل من عجين خمير ٢: ٢٢١
خبز نقي ٢: ٤٨٤، ٥٧١، ٦٢٧/ ٣: ١٤٣
خبز نقي حار ٣: ٣٢
خبز نيئ ٢: ٥٠٠
حبوب الخبز ١: ٢٧٧
رائحة الخبز ٢: ٤٤٧
ضماد الخبز ١: ٤٦٣
لباب الخبز، لب الخبز، لبوب الخبز ١: ١٥٤، ٤٦٢/ ٢: ١١٨، ١٥٩، ٢٢٤، ٢٧٠، ٢٧٧، ٢٨٢، ٣٩٥، ٣٩٧، ٤٦٩ / ٣: ١٧٥، ٢٧٨، ٢٨٠
لباب الخبز الحار ٢: ٣٥٨
لباب الخبز السميذ، السميد ٢: ٣٤٣، ٤٤٦، ٦٢١

الخبز معروف، وهو غذاء أساسي لمعظم شعوب العالم، ذكره ابن سينا في مفرداته فعُلَ الأطباء الآخرين، فبيَّن الفروق بين أصنافه المختلفة وخصائص كلٍ منها مما يمكن الاستفادة منه طبيًا إذ ينصح مريضه بتناول صنف معين منه بحسب حالته الصحية، ومما قاله ابن سينا في هذا المجال ـ وكثير منه منقول عن القدماء ـ: «يجب أن يكون الخبز نقيًا مملوحًا مملَّك العجين .. السميذ أغذى من غيره.. الخبز الذي من الحنطة الحديثة يسمِّن بسرعة.. الخبز الخشكار مليِّن للطبيعة. والحوّارى عاقل..الخ».

فالخبز كما في القانون وغيره أصناف كثيرة تختلف باختلاف الحب الذي يصنع منه كخبز الحنطة وخبز الخندروس، وهي الحنطة الرومية، وخبز الشعير، وغير ذلك، أو باختلاف نقاوة هذا الحب كخبز السميذ أو الحوّارى، وهو يصنع

من دقيق الحنطة النقية المقشورة، والخبز الخشكار وهو الذي يصنع من الحنطة المطحونة مع قشرها، أو باختلاف طريقة الخبز، كالخبز الفطير، وهو الذي يخبز بعد عجنه مباشرة، والمخمّر، وهو الذي تضاف إليه قطعة عجين حامضة ويترك مدة يتخمر خلالها، وخبز التنور الذي يخبز في التنور، وخبز القطائف الذي تكون عجينته لينة متخمرة جدًا وتصب على سطح حار وفي المراجع أصناف أخرى مثل خبز الفرن وخبز الطابون وخبز الملة وخبز الطابق.. الخ وماشتهر من هذه الأصناف باسم خاص به فقد تكلمت عليه بتوسع في المادة المناسبة مثل: حنطة وحوارى وخشكار وخمير وخندروس وسميد وغيرها. فاطلب تلك المواد في مواضعها من معجمنا هذا.

جاء في تاج العروس «الخبز بالضم معروف، وبالفتح: ضرب البعير بيده الأرض، هو على التشبيه، وقيل سمّي الخبز به لضربهم إياه بأيديهم وليس بقوي»، ويقال خبَز الخبز يخبزه خبْزًا من باب ضرب إذا صنعه.

خَبِيص *

خبيص، أخبصة ١: ٤٥٧/ ٢: ٣٦٧، ٦٢٧

الأخبصة الرطبة ٢: ٥٨٧

الخبيص من الأغذية التي ذكرت عَرَضًا في كتاب القانون، ولم يبين ابن سينا صنعتها ولا فوائدها، على حين فعل هذا غيره من مؤلفي كتب الأدوية. ومنهم ابن جزلة الذي بيّن في كتابه منهاج البيان فيما يستعمله الإنسان أصنافًا من الخبيص فقال: «خبيص: أجوده ماكان باللباب النضيج.. وصنعته: لب خبز سميد مفروك كالفتيت، نصف رطل دهن لوز أو شيرج ربع رطل. يجعل الدهن في طنجير ويغلى وينثر عليه الخبز المفتوت ويحرك على نار هادئة ثم يطرح عليه

* منهاج البيان ٩٩ب، ومختارات ابن هبل ١: ٢٤٦، وكتاب الطبيخ ٧٣ (فصل في الأخبصة) ومفيد العلوم وتركيب مالايسع ٤٠ب، ومعجم الألفاظ الزراعية للشهابي ٤١٤، ومعجمات اللغة (خبص).

رطلُ سكر نقيًا مدقوقًا منخولاً، ويحرك، ويترك رطبًا، ويغرف فيجعل فوقه السكر. ومن الناس من يجعل عوض الشيرج لبنًا حليبًا، وقد يجعل مع الدهن أوقية ماء ورد ويحرك.. وقد تعمل على وجه اخر..» ثم بين أصنافًا أخرى من الخبيص تختلف باختلاف مايضاف إليها كالسفرجل أو القرع أو اللوز .. وباختلاف طريقة الطبخ.

وفي كتاب الطبيخ المؤلَّف في أواخر القرن الخامس الهجري فصل خاص بالأخبصة وأصنافها وطرق صنعها، وفي تركيب مالايسع الطبيب جهله : موجز لها قال فيه «هذه نوع من الحلاوات، يُعمل من بعض الحلاوات مع دقيق سميذ أو خبز مفتوت وبعض الأدهان، ويطبخ حتى يحتكم ويرفع. ويسمى هذا الخبيص الساذج».

وترجم الأمير الشهابي في معجمه لفظ Marmelade بالخبيص والخبيصة وقال في تعريفه «مربى ثمار طبخت بالسكر وقليل من الماء فاختلطت أجزاؤها وماعت قليلاً» على حين يظهر من كلام القدماء أن الخبيص لا يخلو من الخبز أو الدقيق فاسم الخبيص لايقابل ذلك الاسم الأجنبي وفي الترجمة بعض التجاوز.

وفي معجمات اللغة: خبصه يخبصه: خلطه، فهو مخبوص وخبيص، ومنه الخبيص المعمول من التمر والسمن حلواء معروف يخبص بعضه في بعض. ويقال الخبيصة، أو الخبيصة أخص منه.

خدا

خدا ١: ٣٠٨

في الكلام على (زوفرا) نقل ابن سينا قول قوم «يشبه حب هذه الشجرة حب الأُجدان يقال لها الخدا، وهو يشبه السذاب ويقال لها ديناروبه».

كذا وردت اللفظة في القانون المطبوع واختصر من المصوّرة، وهو تصحيف صوابه حزا كما جاء في مواضع أخرى من كتاب القانون وكما جاء في المصادر والمعجمات.